



كلية التربية

قسم أصول التربية

دراسة نقدية للتشريعات الجامعية في ضوء بعض التوجهات الحالية للجامعات المصرية

رسالة مقدمة للحصول على درجة دكتور الفلسفة في التربية
"تخصص أصول التربية "

مقدمة من الباحثة

وردة علي عويس محمود

المدرس المساعد بقسم أصول التربية
كلية التربية- جامعة الفيوم

إشراف

أ.د. يوسف سيد محمود عيد

أستاذ ورئيس قسم أصول التربية
كلية التربية- جامعة الفيوم

أ.د. محمد أنس قاسم جعفر

أستاذ القانون الدستوري والإداري
كلية الحقوق- جامعة بني سويف

٢٠١٨

مقدمة

اتخذت الجامعات المصرية بعض التوجهات الإصلاحية؛ بهدف إعادة النظر في فلسفة وأهداف التعليم الجامعي؛ نتيجة دخول الجامعات مرحلة الصراع من أجل البناء وخدمة المجتمع، فضلاً عن التنافسية العالمية، والسعي نحو الحصول على استقلاليتها والحفاظ على حريتها الأكاديمية، خاصة في هذا العصر الذي يتسم بالتعقيد والشمول للكثير من التفاصيل والقضايا؛ الأمر الذي أسفر عن ضرورة مراجعة التشريعات الجامعية؛ للوقوف على مدى مواكبتها وملاءمتها لهذه التوجهات الحالية للجامعات المصرية.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

تكمن مشكلة الدراسة في توجه الجامعات المصرية إلى تطوير فكرتها وتحديث فلسفتها وأهدافها من خلال بعض التوجهات، مثل: حوكمة الجامعات وتفعيل استقلالها، واستحداث أنماط تعليمية جديدة، وزيادة انفتاحها وشراكتها للمجتمع من خلال الوحدات ذات الطابع الخاص، فضلاً عن توجيهها إلى التدويل والحراك الأكاديمي، الأمر الذي يتطلب ضرورة مراجعة التشريعات الجامعية من خلال النقد والتحليل بما يتناسب مع هذه التوجهات في ظل تعاظم أدوار الجامعة، وتفقدتها سواء ما يتعلق بالبحث والتدريس أو خدمة المجتمع، والبحث فيما إذا كانت تعمل على مساعدة الجامعة على إنجاز مهامها في تطبيق التوجهات التطويرية التي تأخذ بها، أم أنها تعمل على إعاقتها. ومن ثم تتمثل مشكلة الدراسة في الإجابة عن الأسئلة التالية:

- 1- ما أهم التوجهات التطويرية التي أخذت بها الجامعات المصرية الحكومية؟
- 2- ما الإطار المفاهيمي للتشريعات الجامعية بما يتضمنه من مفهوم ومستويات وتطور تاريخي؟
- 3- ما أهم الملامح العامة للتشريعات الجامعية وفق سياقات المجتمع المصري وأيديولوجياته؟
- 4- ما موقف التشريعات الجامعية من التوجه نحو حوكمة الجامعات؟
- 5- ما موقف التشريعات الجامعية من توجهي الصيغ التعليمية الحديثة والشراكات بين الجامعات والمؤسسات المجتمعية؟
- 6- ما موقف التشريعات الجامعية من التوجه نحو التدويل والحراك الأكاديمي؟
- 7- ما أهم السيناريوهات المستقبلية للتشريعات الجامعية، وأهم المسارات التي تضمن تحقيقها؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى ما يلي:

- التعرف إلى أهم التوجهات الإصلاحية التي سعت الجامعات المصرية الحكومية للأخذ بها؛ لتطوير فكرتها وأهدافها وآلياتها.
- بيان ماهية التشريعات الجامعية القانونية بما تتضمنه من مفهوم ومستويات ومصادر اشتقاق وتطور تاريخي.
- الكشف عن أهم الملامح العامة للتشريعات الجامعية بما تتضمنه من جودة الصياغة، وملاءمتها للمجتمع بما يسوده من سياقات وأيديولوجيات.

- نقد التشريعات الجامعية وتحليل موقفها من توجهات الجامعات المصرية نحو الإصلاح والتطوير.
- طرح رؤية مستقبلية للتشريعات الجامعية بالجامعات المصرية الحكومية قائمة على عدة سيناريوهات.

أهمية الدراسة

تتبع أهمية الدراسة فيما قد تضيفه إلى أدبيات الفكر التربوي، خاصة في ظل قلة البحوث والدراسات البيئية التي تجمع بين التربية والقانون، فضلاً عن مسايرة الدراسة للاهتمامات العالمية ورؤى الإصلاح التشريعي والتربوي بدراسة ومناقشة التشريعات الجامعية، وكذلك ما قد تتوصل إليه الدراسة من رؤية مستقبلية مقترحة قد تفيد في تغيير النظرة إلى الجامعة، من ثم إعادة النظر في هذه التشريعات بما يحقق الملاءمة والمواعمة التقدمية.

منهج الدراسة.

تفرض طبيعة الدراسة استخدام المناهج البحثية التالية:

١- **المنهج التاريخي**، وقد استندت الدراسة الحالية إلى نوعين منهما: الطريقة الطولية أو الرأسية، والطريقة التحليلية.

٢- **المنهج النقدي**، وقد حددت الباحثة بعض منطلقاتها البحثية -في ضوء خصائص المنهج النقدي- كما يلي:

- الأخذ بمفهوم "العوامل المتعددة" في الدراسة الحالية للتشريعات الجامعية والتوجهات التطويرية بالجامعات المصرية، حيث تتناول الدراسة أحد الموضوعات الذي يتسم بالتعقيد بحيث لا يمكن إسناد تفسيره إلى عامل أو سبب واحد، أو في ضوء نظرية أو فلسفة محددة؛ نظراً لتداخل العوامل والسياقات المجتمعية المرتبطة بها.

- مراعاة السياق التاريخي والعوامل المجتمعية الثقافية والسياسية والاقتصادية، وكذلك مراعاة السياق اللغوي في الصياغة القانونية لمواد ونصوص التشريعات الجامعية؛ لاستخلاص معانيها ودلالاتها، وكشف الأيديولوجيات الكامنة وراء هذه الصياغة.

- نقد وتفسير التشريعات الجامعية في ضوء التوجهات الحالية للجامعات المصرية، وفق بعض المؤشرات والقضايا المتداخلة، منها:

■ علاقة الجامعة بالسلطة السياسية ومتخذي القرار، ومدى مركزية اتخاذ القرار

■ مدى الوعي الحكومي بأهمية العوائد العلمية والأكاديمية عند إقرار تشريعات جامعية جديدة أو إجراء تعديلات على الموجود منها بالفعل.

■ موقف الحكومة وتفضيلاتها بين العوائد العلمية الجامعية والمجتمعية والعوائد المالية.

■ ديمقراطية التعليم والسياسات وعدالة الأجور، وتكافؤ الفرص.

وفي ضوء ما تسفر عنه الدراسة من نتائج يتم الاستعانة بأسلوب الدراسات المستقبلية؛ لوضع عدة سيناريوهات محتملة لمستقبل التشريعات الجامعية المنظمة للجامعات الحكومية المصرية.

نتائج الدراسة :

خلصت الدراسة إلى ما يلي:

- تواجه الجامعات المصرية تحديات تستوجب إعادة النظر في التشريعات الجامعية، فبالرغم مما قدمته التشريعات الجامعية المعمول بها في الجامعات المصرية من تحديد للبنية الهيكلية والتنظيمية لها إلا أن هذه التشريعات عابها الكثير من النواقص والمعوقات للتوجهات التطويرية التي تستهدف الجامعات تحقيقها، من أهمها اشتقاقها وفق سياق شديد المركزية و التسلطية، وأيديولوجية يحكمها الشك تجاه الجامعات، والتخوف منها.

- تأثرت الجامعة بمجمل القوانين والتوجهات السياسية والاجتماعية التي حكمت مسيرة المجتمع المصري منذ الحكم الجمهوري عام ١٩٥٢، واستمرت التشريعات الجامعية في المسيرة لسياسات غلب عليها الطابع السياسي بدرجة كبيرة، فضلاً عن ارتباط توجهات الجامعات المصرية بشروط وتوجيهات الهيئات والمؤسسات المانحة للقروض والمنح والمساعدات للحكومة المصرية، والذي اتضح في غياب الدراسة الكافية حول الأخذ ببعض التوجهات الحالية للجامعات المصرية.

- إقرار التشريعات الجامعية للأسلوب المركزي في التخطيط والتنفيذ والإشراف لكافة التوجهات الحالية موضوع الدراسة، فضلاً عن كثرة الأجهزة الرقابية على الجامعة والتي أسفر عن العديد من التحديات منها ما يتعلق بالجوانب التنظيمية سواء المالية والإدارية، ومنها ما يتعلق بالجوانب الأكاديمية التعليمية والمعرفية، الأمر الذي أفقدها عنصري الملاءمة والمواءمة لدعم هذه التوجهات.

وفي ضوء ما أسفرت عنه الدراسة من نتائج تم تفسيرها في ضوء السياقات الثقافية والاجتماعية والسياسة والاقتصادية للمنظومة الجامعية، وفي ضوء الاستعانة بمنهج الدراسات المستقبلية، وما يتضمنه من شروط ومحددات تتعلق بأنماط الدراسة المستقبلية والزمن المستقبلي تم طرح رؤية مستقبلية تعتمد على عدة سيناريوهات وبدائل للتشريعات الجامعية مع توضيح المسارات التي يمكن من خلالها تحقيق الرؤية المستقبلية.